شرار حيدر ينهي الكتمان ويبوح لـ(المدى) بالأسرار الموجعة:

■ الصلاحيات المشوشة والاصلاح الميت وراء استقالتي بلا رجعة

■ بعض موظفي الاتحاد يتعاطون الهدايا ولا يحترمون كلام امين السر!

شرار حيدر أثناء حديثه للزميل الصالحي.. (تصوير/ عامر الساعدي)

الجزء الاول

فجّرت استقالة نائب رئيس اتحاد الكرة شرار حيدر حزمة من الاسئلة الواقعية التي حاولت التحري عما سماه الرجل بالقرار الشخصي بالرغم من مضي مدة قصيرة في منصبه لم تتجاوز الثمانية اشهر ، وتزامن ذلك مع الظروف العصيبة التي تواجهها الكرة العراقية والاتحاد عقب تضاؤل فرصة المنتخب الاولمبي بمواصلة مشواره نحو لندن بسبب أزمة (انذار جاسم) التي لا تزال حيثياتها قيد التحقيق في ملف لجنة التقصي ، وكذلك وصول شكوى كتلة المعترضين على انتخابات حزيران الماضي الى مرحلة الحسم في نيسان المقبل ، ما ألقت هاتان القضيتان بظلالهما على دوافع استقالة شرار واخلائه مسؤوليته عن الاتحاد.

أجرى الحوار / إياد الصالحي

وما زاد من شكوك الاعلام والجمهور ضلوع شرار في قضية ما ، عجلت باتخاذه قرار الاستقالة هو تكتمه في توضيح اسبابها لأكثر من شهر ، بدافع حرصه على وحدة اتحاد الكرة ، حتى وجد نفسه صريع الصراحة الموجعة امام (المدى) وهي تسترسل معه ابعاد وظروف القرار واصطحبته الى المناطق الساخنة في خارطة طريق العمل الاداري للاتحاد ، كاشفاً عن دكاكين صغيرة تمارس مقايضة فانيلة المنتخب او النادي مقابل عمولات دأب عليها متنفذون في الملاكات التدريبية والادارية ، ولعل اهم ما اعترف به شرار خلال حوارنا الموسع معه هو جهله للصلاحيات المنوطة به وانعدام الرغبة بقبول اية فكرة تصب في صالح اللعبة وتمادي الاتحاد في المماطلة والتأجيل بصورة سمجة من دون التفاعل بجدية مع مشاريع الاصلاح التي ايقن في نهاية صبره موت رغبة الآخرين في تحويلها الى آليات قابلة للتنفيذ!

لم نكشف عن جميع محاورنا مع شرار حيدر التي طالت شجون كثيرة ذات اهمية من وجهة نظر الاعلام في قياس تباين المواقف لرجل عُرف عن مبدئيته في تبني ما يؤمن به لصالح الكرة العراقية حتى في فترة معارضته الاتحاد السابق ، تاركاً نصف قدح الأمل مملوءاً بما يشعره ان مستقبل اللعبة في أمان طالما تجود ساحتها بالكفاءات واصحاب التجارب النظيفة مهما تكاثر المتشائمون بعد كل دورة انتخابية ، فالمهم ان شرار حيدر قدم درساً مفاده ان حمل راية المسؤولية في اي مكان وزمان يُعد جرأة كبيرة لقبول التحدي على تغيير واقع يئن تحت ضربات المصالح واذا به بعد وقت قصير يسلم الراية لغيره في منتهى الشجاعة احتراماً لأمانتها التي ضيعها البعض في مراهقته وترويضه لها بما تنسجم مع اطماعه بحثا عن الجاه والتعالي .. والتسلط !

المصداقية امام الناس

× اصرارك على عدم العودة الى اتحاد الكرة ، هل يؤشر خطورة الوضع داخله وتنأى بنفسك عن التورط في استئنافك لعملك معه ؟

– قرار مغادرتي اتحاد الكرة بلا رجعة له علاقة بالاصلاحات التي رفعنا شعارها قبل انتخابات حزيران ٢٠١١ وكانت هاجسنا الأول لاقناع المؤيدين والمعارضين بجدوى انتخابنا وتولينا المسؤولية لاربع سنوات بعد مرحلة التخبط والفوضى في ادارة عمل الاتحاد السابق . واعتقد ان عودتي من دون وجود الاصلاحات يضرّ بمصداقيتي امام الناس وتصبح لا قيمة لها ، وحتى الان لم اجد اية خطوات اصلاحية في الاتحاد ، فلماذا أعدل عن قراري؟

× حدثنا بوضوح عن اية اصلاحات تعني ، هل واجهت ظرفاً صعباً دفعك لاختيار هذا القرار ؟

– بصراحة لم انفرد بمسألة الاصلاح ، هناك تيار في الاتحاد يساير مطلبي الاصلاحي ، وهيئة عامة منحتنا ثقتها من اجل ان نحقق هذا الهدف ، فكرتنا اليوم بحاجة كبيرة للاصلاح ، ونحن منذ أن وصلنا الى سدة المسؤولية في الإتحاد قبل ثمانية اشهر لم نصلح ولو جزءاً يسيراً من المشاكل الكبيرة التي تحيط باللعبة ، ناهيك عن ان معالجة الامور تتم بطريقة بطيئة ، هنا يجب ان نقول : كفى .. علينا ان ننسحب احتراماً لمن وضع ثقته بنا وألا نستمر اكثر في قتل الوقت من دون اعمال مثمرة.

علينا ان نعترف ولا نكابر ، الرأي السائد في العراق عموماً وفي الاعلام الرياضي بوجه خاص رأي غير ايجابي عن عمل اتحاد الكرة ، وعندما نحلل ذلك ونتساءل لماذا غير ايجابي ؟ هناك نقاط مهمة تدلنا على الاجوبة الصحيحة ، ومن الطبيعي ان الاعلام الرياضي في بلدنا يؤدي عمله بصورة ممتازة وهو مرآة الجمهور الواعي والمدرك لخطورة الاهمال الذي اصاب اللعبة في بُناها التنظيمية ، ويفترض على الاتحاد مناقشة ما يطرحه الاعلام من امور سلبية بدافع تحصين مصلحة البلد ، فاذا تتقاعس عن حلها ولا تتناغم معها سوف تكبر الأزمة يوماً بعد يوم ، وربما تتفاقم لتصل نقطة العجز في الوصول الى حل.

نقاط خلل عمل الاتحاد

× ما نقاط الخلل التي شخصتها اثناء عملك للفترة الماضية ؟

– دعني اوضحها باسهاب منطقي ، اولاً ان النظام الداخلي للاتحاد أُقرّ قبل الانتخابات ويوجد فيه خلل كبير بالرغم من اهميته في تنظيم عمل اللجان ووضع ستراتيجية نجاح الاتحاد، توجد هناك سبع عشرة لجنة داخل الاتحاد وتنص اللائحة على وجوب ان يكون رئيس اللجنة ونائبه عضوين في الاتحاد وهذا خلل غير مقبول يهمش الكفاءات الموجودة خارج الاتحاد وهي من الشخصيات الادارية الجيدة التي تملأ الوسط الرياضي ، فاذا حصرنا اللجان التي تشكل اهم مفصل في منظومة العمل بـ ١٣عضو اتحاد يعني اننا ابعدنا الكفاءات وحرمنا اللعبة من الافكار الجديدة وغيبنا الاختلاف في وجهات النظر، هذا المفهوم يجب ان يتغير ، ولكي نطبق الاصلاح الحقيقي يجب ان ندعو الهيئة العامة لاجتماع نناقش فيه مفردات النظام الداخلي ونغيرها بما تتواءم مع الواقع الجديد للكرة العراقية ورغبتنا في تطويرها بالمقترحات الناجعة وليس بالشعارات والأمنيات!

ثانيا هناك امانتا السر والمالية يجب ان يُعلن عنهما في الصحف وتستلم طلبات من يجد في نفسه الكفاءة والاختصاص للقيام بمهامهما ، ومنذ ثمانية اشهر وحتى الان لم يعيّن احد لهذين المنصبين ، بالرغم من اعلانٍ بدء الترشيح ، وتسلمنا طلبات ١١ راغبا بالتعيين بينهم من يحمل الخبرة والممارسة ، ووجدنا من الممكن ان نتحرك على شخصيات اخرى لديها الرغبة ذاتها طالما هدفنا المصلحة العامة ، ومع ذلك لم تنفرج اسارير المنصبين ولا نعلم الاسباب، أليس هذا خلل كبير؟

ثالثا ، من خلال معايشتي موظفي الاتحاد هناك قسم منهم يحمل المهنية والكفاءة في عمله ، وهناك من ليست لديهم امكانية تلزمنا ابقاءهم في الاتحاد لانهم منتفعون واصحاب مصالح خاصة، لا يؤدون عملهم بما تقتضيه واجباتهم ، ويأخذون الهدايا من الاداريين والمدربين وغيرهم ، ويتكلمون بإسماء جهات سياسية ، وحال وصولي الى الاتحاد شخصت ذلك وحذرت من وجود خللٍ في المنظومة الادارية لافراد معيّنين أصلاً من زمن الاتحاد السابق ، ووصلنا الى اتفاق ان نجتمع بهم لتنبيههم وفق اصول العمل الصحيح ، وفعلاً تم الاجتماع بحضور الزميلين نعيم صدام وكامل زغير وكذلك طارق احمد لانه كان يعاني منهم بحكم عمله كأمين سر وشكواه المستمرة من عدم سماع بعض الموظفين كلامه وتأخير تنفيذ ما يطلبه منهم وهذا خلل كبير في علاقة الموظف بأمين سره وهيئة عامة منحتنا ثقتها من اجل ان نحقق هذا الهدف ، فكرتنا اليوم بحاجة كبيرة للاصلاح ، ونحن منذ أن وصلنا الى سدة المسؤولية في الإتحاد قبل ثمانية اشهر لم نصلح ولو جزءاً يسيراً من المشاكل الكبيرة التي تحيط باللعبة ، ناهيك عن ان معالجة الامور تتم بطريقة بطيئة ، هنا يجب ان نقول : كفى .. علينا ان ننسحب احتراماً لمن وضع ثقته بنا وألا نستمر اكثر في قتل الوقت من دون اعمال مثمرة.

علينا ان نعترف ولا نكابر ، الرأي السائد في العراق عموماً وفي الاعلام الرياضي بوجه خاص رأي غير ايجابي عن عمل اتحاد الكرة ، وعندما نحلل ذلك ونتساءل لماذا غير ايجابي ؟ هناك نقاط مهمة تدلنا على الاجوبة الصحيحة ، ومن الطبيعي ان الاعلام الرياضي في بلدنا يؤدي عمله بصورة ممتازة وهو مرآة الجمهور الواعي والمدرك لخطورة الاهمال الذي اصاب اللعبة في بُناها التنظيمية ، ويفترض على الاتحاد مناقشة ما يطرحه الاعلام من امور سلبية بدافع تحصين مصلحة البلد ، فاذا ثامنا واخيراً ان الجو العام داخل الاتحاد مشحون جداً ، فاذا اردت ان توجه نقداً ما تواجه بردة فعل عنيفة تتهم فيها انك ضد هذا الحزب او تلك الجهة ، وتجد نفسك محاصراً ومتهماً في كل الاحوال وعملك غير مقبول في كل الجوانب ، وبناء على ما ذكرته وجدت ان الاستقالة خياري الوحيد للابتعاد عن هذه الاجواء.

× في الوقت الذي نحيي صراحتك وتأشيرك الخلل في عمل الاتحاد، قل لنا هل ان دافع الاستقالة الجوهري هو تهميش تصويباتك النقدية هذه ام تلقيك تهديداً حقيقياً اذا ما بالغت في تبني مقترحات تلحق ضرراً بالمنتفعين على حد وصفك؟

– لم أُهدد من أحد ، كما لا يوجد تهميش متعمد لكل ما طرحته واصدقك القول انني وجدت آذاناً صاغية تحسن التقاط المعلومة وتوافقني الرأي ولكنهم متمسكون باسلوب عمل لا يستطيعون تغييره ، ويبررون ذلك ان طروحاتي فيها نوع من المثالية المبالغ بها وسط بلد يفتقدها تماما ! حقيقة لم يستفزني تبريرهم لانهم اعتادوا تأجيل حسم اية قضية مهما كانت اهميتها الى اسبوع او شهر او ثلاثة وهكذا مرت ثمانية اشهر ونحن ندور في دوامة التأجيل حتى ايقنت ان اسلوب العمل والرغبة في الاصلاح ضعيفة.

صلاحيات مشوشة

× وماذا عن الصلاحيات ، هل فعلا بيد رئيس الاتحاد ونائبه فقط بحسب ما ذكره احد اعضاء الاتحاد البارزين ؟

– لا يوجد احد يعرف صلاحياته في اتحاد الكرة !! ولا يوجد تخصص في الصلاحية ، اي يجب ان يميز عمل كل عضو مثل فلان يفترض ان يوجه لمتابعة دوري الفئات العمرية ، وآخر مسؤول عن الاتحادات الفرعية ، والعضو (س) مشرف على الدوري الممتاز و(ص) على الموظفين وهكذا لكي نضمن انسيابية العمل ونشعر كل عضو بمسؤوليته الحقيقية.

× يعني من ١٨ حزيران ٢٠١١ حتى تقديمك الاستقالة في ٦ شباط الماضي لم تكن تعلم بصلاحياتك داخل الاتحاد ؟

– لست وحدي اجهل صلاحياتي ، كل صلاحيات اعضاء الاتحاد مشوشة !

× ما السبب ؟

× كان يجب تحديد منظومة العمل بعد اول اجتماع او اجتماعين عقب انتهاء الانتخابات ، لم يحصل ذلك وبقي الجميع يجهلون صلاحياتهم وحدود عملهم ومجال تخصصهم ، واذا لم يحصل التخصص نفقد الابداع.

× إذن ، ما قيمة اللجان في هذه الحالة ؟

– اللجان غير فاعلة !!

× كنت شديد اللهجة والتهجم على رئيس الاتحاد السابق حسين سعيد بسبب تفرده بالسلطة واتخاذه القرارات من دون الرجوع الى اعضاء الاتحاد حسب ما اعلنت في اكثر من تصريح رسمي ، ترى هل توافق رأي البعض ان داء السلطوية انتقل الى رئيس الاتحاد الحالي لنشأة سلوكه المهني في بيئة الاتحاد السابق ؟!

– المشكلة في بلدنا اننا ننظر الى الاتحاد انه الرئيس فقط بينما عمل الاتحاد يرتكز على فاعلية الاعضاء الثلاثة عشر، وحقوقي موازية لحقوق الرئيس وأي عضو معنا لاننا منتخبون ، اما الصلاحيات والواجبات فهي مختلفة ويفترض ان تدخل في حساباتها الكفاءة والخبرة والقدرة على انجاز الواجب بصورة مرضية وهنا تبقى الصورة مشوشة مثلما ذكرت في مسألة الصلاحيات والتخصص.

اقول لك بكل امانة لا يوجد تفرد لرئيس الاتحاد ناجح حمود باتخاذ القرار مهما كان نوعه واهميته وانعكاساته المحلية والدولية ، القرارات المهمة تناقش في الاجتماع مثل قرار دوري النخبة ٢٠، والتعاقد مع المدرب البرازيلي زيكو وملاكه المساعد ، هذه قرارات مهمة ومصيرية لم يبت حمود بها وحده.

× تهمة رئيس الاتحاد بالتفرد بسلطة الاتحاد في اصدار القرار لم تطلق من الاعلام ، بل من شخصيات عملت ولا تزال في الاتحاد واعلنت ذلك عبر الصحف ، لماذا تحاول ان تصور مشهد قيادة الاتحاد ورديا ؟

– للتاريخ اشهد .. لم يكن ناجح حمود ديكتاتوراً ، بل ان اسلوب عمله يوحي انه مستبد ، هو اليوم بلغ سن الستين ، وقد تحدثت معه مرة وطالبته بتغيير آلية العمل ، فكلنا نخطىء عندما نعمل ضمن وعاء الجماعة ويجب ان نصحح ونغيّر، مع المحافظة على المعادلة التعايشية الحضارية أي أنني ابحث عن ايجابياتك واتعامل معها وانت بالمقابل تبحث عن ايجابياتي وتتعامل معها اما السلبيات يجب ان نتركها ولا نقترب منها ، هذه المعادلة قد تبدو للبعض حديثة التعامل في بلد تفتك به مصالح الطامعين بخيراته اينما وجدت ، اننا اليوم نرى الناس بكل اسف يبحثون عن سلبيات غيرهم ويبنون عليها خططهم واهدافهم للاطاحة بهم ، بالنسبة لي انا ابحث عن ايجابيات كامل زغير مثلاً واتفاعل معها بعيداً عن سلبياته والأمر كذلك بالنسبة له ، فالسلبيات تتلاشى مع الوقت ، اما نحن نبقى اصدقاء حتى لو لم يجمعنا عمل مشترك سابق لان الانتخابات قربتنا من بعض في علاقة انسانية ومهنية مجردة من المصلحة.

الاتحاد لا يُختزل برئيسه

× من حقك ان تدافع عن رئيس الاتحاد بالطريقة التي تناسبك ، ولكن من حقنا والجمهور ايضا ان نتساءل : اذن من يتحمل كل هذه الاخطاء التي لا تزال الكرة العراقية تدفع من سمعتها وتاريخها ؟

– ابداً ليس دفاعاً عن الرئيس او غيره ، لكن الجميع في مركب واحد ومن غير المنطقي ان نختزل الاتحاد بشخص حمود ونحمّله مسؤولية ما حصل هنا او هناك برغم مرارة النتائج التي تترتب بعدها ، وعتبي عليه ان بعض التفاصيل المهمة لم يكن لديّ علم بها مع اني اشغل منصب النائب الثاني.

الخلل في عمل الاتحاد ولابد من الشروع بالاصلاح وفي مقدمتهم رئيس الاتحاد الذي أقرّ بضرورة المباشرة بالاصلاحات ، وننتظر ومعنا الاعلام الخطوات العملية التي سيبادر بها الاتحاد في هذا الخصوص.

× رئيس الاتحاد نفسه تعامل مع استقالتك بازدواجية ، مرة علق في تصريح للرياضية العراقية (كل عضو حرّ في اتخاذ قرار الاستقالة وشرار يتحمل مسؤولية موقفه) وبعد مدة قال لاحدى الصحف (نرفض استقالة شرار بشدة وأؤكد عودته الى الاتحاد قريباً) كيف تقرأ التصريحين؟

– ارى ان التصريح الاول واقعي جداً وهو الأصح ، فعلا انا مسؤول عن موقفي امام الهيئة العامة ، ومع احترامي الكبير لرئيس الاتحاد وبقية الزملاء الذين اعلنوا تمسكهم بي فانا قطعت علاقتي بالاتحاد منذ تقديمي الاستقالة التي لن اتراجع عنها ابداً.

■ ترقبوا الجزء الثاني الخميس المقبل

الدوري الممتاز اصبح سوقاً لأمزجة وأهواء الوزير والمحافظ !

للتاريخ أشهد.. حمود ليس ديكتاتوراً واسلوبه يوحي بالاستبداد !

أخفوا عني مأزق الاولمبي ولو شككت بجاسم لأوقفته فوراً

الفوز والخسارة والتعادل ونقاطك هي التي تحدد مصيرك في البقاء او الهبوط للدرجة التي تستحقها، وبما ان ضجة الدوري الممتاز اثيرت بشكل لافت في الاعلام الرياضي الذي عبّر عن عدم رضاه أزاء اطلاق المسابقة بهذا الشكل ، إرتأينا وضع برنامج من لجنة المسابقات لتحديد هيكلية الفرق كل موسم ليكون الجميع على اطلاع واضح من دون غموض ، وترقبنا صدور البرنامج إلا انه كالعادة تم تجاهله ولم نشعر بوجود رغبة صادقة للشروع بصياغة فقرات البرنامج.

وهناك مسألة سادسة : كيفية اختيار المدربين الوطنيين للمنتخب الأول ، يفترض ان نزرع مدرباً او مدربين مع الملاك التدريبي البرازيلي لزيادة الخبرة ومساعدته في التعرف عن بعض الخامات الجيدة في الساحة المحلية وايجاد لغة مشتركة تعين زيكو على تفهم طبيعة اللاعب العراقي من دون التدخل في مهمته .

وسابعاً التخصص في عمل الاتحاد ، إذ لا نزال نفتقد الناطق الاعلامي للمنتخب الوطني ، واختيار منسقي المنتخبات خلافاً للمواصفات والشروط المرعية في اتحادات العالم .

ارفض ان تتحول قضيتي إلى رد فعل جمعي من اعضاء الاتحاد

فيصل جاسم تسبب في أزمة الأولمبي

المتنفذون قايضوا فانيلات الاندية والمنتخبات بالعمولات